فتئت تتحدث عن وجود اهتمامات طارئة لدى الولايات المتحدة الاميركية في اوروبا الشرقية، مثلاً، اكثر من الشرق الاوسط (**المصدر نفسه**، ١٩٩٠/١/٢٧). في هذا السياق، اكد مسؤول اميركي ان زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي، السيناتور روبرت دول، ناقش اقتراحه الداعي الى خفض المساعدات الاميركية الى الشرق الاوسط، وخاصة الى خمس دول، من بينها اسرائيل، تتلقّى اكثر من نصف اجمالي المساعدات الخارجية الاميركية، مع المسؤولين في الادارة قبل اعلانه عن ذلك الاقتراح، وان المسؤولين ابدوا تأييدهم للاقتراح، لانه الوسيلة الممكنة، الآن، لتوفير المبالغ المطلوب تقديمها الى بعض بلدان اوروبا الشرقية. وكرّر المسؤول قوله: «ان الاقتراح ليس موجّهاً الى دولة محدّدة، او وسيلة ضغط عليها، وانما هو وسيلة لتوفير المرونة اللازمة للرئيس جورج بوش في اتخاذ الاجراءات والقرارات اللازمة، وليتمكّن من ممارسة سلطاته الدستورية». واعترف المسؤول، في تصريحه، بأن الاقتراح بداية لنهج جديد في المساعدات الخارجية، وانه، ايضاً، بداية «معركة» متوقعة بين البيت الابيض والكونغرس (**الشرق الاوسط**، ١٩٩٠/١/١٩).

السؤال الذي بات اكثر الحاحاً بعد طرح اقتراح السيناتور دول في اوساط المراقبين هو: هل هذا الاقتراح مقدمة لنهج جديد ستتّبعه الولايات المتحدة الاميركية في سياساتها الخارجية، نظراً الى المعطيات الجديدة في الواقع الدولي الحاضر، بعد التحوّلات الجذرية في اوروبا الشرقية؟ وبالتالي، هل سيكون نهجاً جديداً بالنسبة الى العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، او سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه اسرائيل، بصفتها اكثر الدول حظوة في تلقّي المعونات الاميركية؟

كثير من المراقبين والمحلّلين يجيبون عن ذلك بالقول، ان مجرّد البدء في البحث في موضوع المساعدات الاميركية لاسرائيل، ولو في اطار التحدث عن المساعدات الخارجية الاميركية عموماً، يعدّ مؤشراً الى ان نهجاً جديداً آخذ في التبلور سيحكم السياسة الخارجية الاميركية على المديين، المتوسط والبعيد، بالنسبة الى اسرائيل، وغيرها، وهو ما اشار اليه المسؤول الاميركي بقوله: «ان وضع السياسات الاميركية على المديين، المتوسط والبعيد، لا يأتي فجأة، وانما يُجرى وضع اسس تلك السياسات في اطار نظرة شمولية عميقة، تأخذ في الاعتبار المتغيّرات الجديدة والمصالح الاستراتيجية الاميركية (**المصدر نفسه**).

«معايير» التمثيل

في جانب آخر من الصورة، عملت الدبلوماسية الاميركية، طوال الشهر الماضي، على ايجاد صيغ للخروج من «مأزق» التمثيل الفلسطيني في الحوار المزمع عقده بين الفلسطينيين والاسرائيليين، تجنّبت فيه «لائحة الاسماء»، وركّزت على «المعايير» التي تحدّد هوية المفاوضين المقبولين لدى كل من اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وحسب مصادر مطلعة على سير مهمة عمل الدبلوماسية الاميركية الجارية على هذا الصعيد، اشارت هي، نفسها، الى وجود سيناريو اميركي يرمي الى ايجاد سبل للتوفيق بين الموقفين، الفلسطيني والاسرائيلي، المتعارضين تماماً، في ما يتعلق بلائحة اسماء الوفد الفلسطيني. ويقوم السيناريو الاميركي على الآتي:

- تبحث الادارة الاميركية مع الاسرائيليين في هوية المفاوضين الفلسطينيين المقبولين لدى اسرائيل، من منطلق «المعايير» التي تحدد هوية المرفوضين قطعاً، فيتم، مثلاً، استثناء الفلسطينيين الذين ينتمون الى المنظمة، واولئك الذين تعتبر اسرائيل ان لهم سجلاً في العمل العسكري ضدها.
- بعد الاتفاق مع اسرائيل على مواصفات الفلسطينيين المقبولين كمفاوضين يطلب الى منظمة التحرير الفلسطينية، عبر مصر، ان تتقدم بلائحة اسماء تتطابق تماماً مع المواصفات والمعايير المتفق عليها.
- يتوجّه الاميركيون، بعدئذٍ، الى الاسرائيليين، ليقولوا لهم ان لديهم لائحة اسماء تتطابق مع المواصفات المقبولة، مع الحرص على ان «لا يقع نظر» الاسرائيليين على اللائحة، تجنّباً لأزمة بسبب تفسير ذلك بأنه مراجعة، او موافقة، اسرائيلية مسبقة على اللائحة.
- يتمّ الاعلان عن لائحة الاسماء في منبر له علاقة وثيقة وعلنية مع منظمة التحرير